

## لهجات العرب في (مغني اللبيب) لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)

م.د. نهلة عبدالله خلف الوائلي

جامعة واسط/ كلية التربية

### المقدمة

ابن هشام الأنصاري (جمال الدين عبدالله بن يوسف بن عبدالله المصري) المولود في القاهرة سنة (٧٠٩هـ) والمتوفى فيها (٧٦١هـ)، واحد من جهاذة العربية وأفذاذها، وصاحب القدر المعلى في علومها المختلفة درس فوعى، وألم فاكثف، كتب فيه الكثير، وقيل في علمه ما استحقه، وشبه بإمام النحاة سيبويه (١٨٠هـ) لفطنته وغازة علمه، وإمامته في علوم العربية.

ولطالما لفت انتباهي كتابه "مغني اللبيب عن كُتب الأعراب" فتعديته قراءة وتمعنًا وتدبرًا، وهو كتابه الأبرز في النحو، إذ كان تأليفه في أواخر عمره، فجمع فيه ما انتهى إليه علمه، وأنبث فيه خلاصة فهمه، وقد خالف فيه المشهور من مناهج التأليف قبله وبعده وفيها تختلط المادة النحوية بالمادة الصوتية والمادة الصرفية والخط أحيانًا، فاستقل المغني بمادة نحوية خالصة اشتملت على دراسة الحروف في أولها، ودراسة مستفيضة للجملة في آخرها، يقول ابن خلدون (٨٠٨هـ) موضحًا مكانة ابن هشام وكتابه: "ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها، استوفى فيه أحكام الإعراب مُجملةً ومفصلةً...فوقفنا منه على علم جم، يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة، ووفور بضاعته منها"<sup>(١)</sup>.

وقد اشتمل هذا الكتاب على طائفة من لهجات العرب مبثوثة بين طيات صفحاته، فارتأيت أن أجمعها وأبواب مسائلها في بحث يتناول أثر اللهجات في المجال النحوي؛ لأنها عُدّت مصدرًا مهمًا من مصادر توثيق مسائله وإقرار أحكامه؛ ولأن كتب النحو عُدّت مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة اللهجات العربية، والوقوف على ظواهرها المختلفة.

ولا يخفى أنّ النحويين قد حدّدوا القبائل التي تُؤخذ منها اللغة من حيث الموقع الجغرافي، وهي: (قيس، وأسد، وتميم، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين)، على أساس أنّ هذه القبائل قد حافظت على أصلاتها اللغوية؛ لقلة اختلاط أبنائها بالأعاجم، فمنعت نقشي اللحن على ألسنتها، إلّا أنّ كتب النحويين قد اشتملت على لهجات قبائل أخرى وصفت بأنها غير فصيحة أو رديئة أو مضمومة كلهجة (بلحرث بن كعب) ولهجة (ضبة).

على أنّ الباحث المدقق في أوجه الاختلاف اللهجيّ: الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والمعجميّة ليلحظ أنّ الاختلافات النحوية بين اللهجات العربية قليلة قياساً بمستويات اللغة الأخرى، ثمّ يلحظ قلة هذه الاختلافات بين اللهجات العربية من جهة والعربية الأدبية الفصحى من جهة أخرى، ولعل هذا راجع إلى كون هذه اللهجات متقاربة فيما بينها، وقريبة من العربية الأدبية قريباً يسوّغ قلة الاختلافات النحوية فيما بينها.

واقتضت مادة بحثي هذا والموسوم بـ: (لهجات العرب في مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تقسيمه على: مقدمة وثلاثة مباحث، هي:

١. **مبحث الأسماء**، وشمل مسائل: (المبتدأ، واسم إنّ، وخبر إذا الفجائية، وخبر (ما النافية)، وكم).

٢. **مبحث الأفعال**، وتناول مسائل: (إهمال ليس، وتشديد تاء الفعل الماضي، وتوكيد الفعل بالنون، وجزم المضارع بـ(لو) ورفع بـ(لم)).

٣. **مبحث الحروف** وتضمن مسائل: (أم بمعنى(أل)، وأنّ الناصبة، والعننة، ولعلّ، و(نعم) حرف جواب).

وتمام العمل: خاتمة تضمّنت أهمّ ما وصلت إليه الباحثة من أفكار ونتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع ومن أهمها بعد (مغني اللبيب): الكتاب لسبويه، ومجالس ثعلب (٢٩١هـ)، والكشاف للزمخشري (٥٣٨هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ).

ومن الكتب الحديثة: النحو الوافي للدكتور عباس حسن، و(لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة) للدكتور غالب المطليبي، والمعجم الوافي في حروف المعاني للدكتور علي توفيق الحمد والدكتور يوسف جميل الزعبي، والحمد لله أولاً وأخيراً ، ومنكم يرجى النفع والفضل.

### المبحث الأول: (الأسماء)

لقد أقرّ الدرس اللغوي الحديث أنّ الاختلافات النحوية بين اللهجات العربية من جهة وهذه اللهجات والعربية الأدبية من جهة أخرى قليلة، ذلك أنّ بناء الجملة أقلّ مستويات اللغة تأثراً بالتغيير الذي يطرأ على حياة اللغة وأبعدها استجابة له قياساً بمستويات اللغة الأخرى الصوتية والصرفية والمعجمية.

ولعلّ هذا يرجع إلى كون اللهجات العربية متقاربة فيما بينها، وقريبة من العربية الأدبية قريباً يسوغ قلّة الاختلافات النحوية فيما بينها. هذه الحقيقة اللغوية ستتضح من عرض مجموعة من المسائل النحوية في كتاب (مغني اللبيب) اشتملت على مظاهر لهجية متنوعة. وسأبدأ بعرض ما يخص مبحث الأسماء منها على النحو الآتي :

#### (١)المبتدأ:

خَرَجَ النحويون كثيراً من المسائل التي أشكلت عليهم على ما سموه بـ(التوهم)، وهو باب من أبواب الحمل على المعنى، وفيه يُحمل حكم نحوي مخالف لقواعد اللغة على حكم يسبقه، فتستقيم بذلك الصنعة النحوية. وقد كثر التوهم في التوابع ولاسيما العطف منها، حتى أفرد له ابن هشام مبحثاً في (المغني) سمّاه (العطف على التوهم) وذكر له أمثلة ناقشها سيبويه في كتابه، قال ابن هشام: " وأما المرفوع فقال سيبويه: واعلم أنّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون وإنّك وزيد ذاهبان، وذلك على أنّ معناه معنى الابتداء ، فيرى أنّه قال(هم)، كما قال(٢):

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى      وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِئًا

ومراد بالغلط: ما عبّر عنه غيره بالتوهم، وذلك ظاهر في كلامه، ويوضحه إنشاده البيت. " (٣)، وبيان المسألة: أنّ سيبويه رأى أنّ في قولهم: (إنهم أجمعون ذاهبون) توهمًا في رفع ( أجمعون)، وحقه النصب على

أنّه تأكيد معنوي لاسم ( إِنْ )، فكأنّ التقدير عندهم: (هم أجمعون ذاهبون)، وفي قولهم الآخر: (إنّك وزيدٌ ذاهبان) لم يرَ سيبويه صحّة العطف على اسم (إِنْ) قبل تمام الخبر، وجعله غلطاً؛ لأنّ ذلك مؤداه أنّ يعمل عاملان في معمول واحد، وهما (إِنْ، وزيد) يعملان الرفع في الخبر. أمّا الكوفيون فقد أجازوا العطف قبل تمام الخبر؛ لأنّ ذلك لا يستدعي عندهم أن يعمل عاملان في معمول واحد، إذ إنّ الخبر المرفوع في باب (إِنْ) - على مذهبه - لم تعمل فيه (إِنْ) الرفع، بل هو باقٍ على ما كان يستحقه من الرفع قبل دخول (إِنْ) عليه<sup>(٤)</sup>

ولبيان ما أراده سيبويه بالغلط، قال ابن هشام: "ويُوضّح إنشاده البيت "، لأنّ فيه جرّ (سابق) على توهم دخول الباء في خبر (ليس)، وإنّما حسنّ تقدير العامل المتوهم (الباء) هنا، لكثرة دخوله في خبر (ليس)، كقوله تعالى: (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)<sup>(٥)</sup>، و(ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)<sup>(٦)</sup>، و(أَلَسْتُ بِرِيكُم قَالُوا بَلَى)<sup>(٧)</sup>.

ومن عرض هذه المسألة يُلاحظ أنّ سيبويه لم ينسب هذا الاستعمال اللهجي إلى قبيلة بعينها، بل اكتفى بعبارة: " أن ناساً من العرب". ومثل هذه الصورة في رواية اللهجات العربية ، قد كثر في مسائل النحويين المتقدمين، وتابعهم فيه المتأخرون " ولو أجهد اللغويون القدامى أنفسهم وعزوها إلى قبائلها لخلفت لنا تراثاً يمكن أن يُعطي صورة أوضح عن طبيعة تلك اللهجات ويكشف عن خصائصها"<sup>(٨)</sup>.

لقد كان غرض ابن هشام من توضيح مقصد سيبويه بالتوهم هو الردّ على ابن مالك (٦٧٢هـ) الذي لم يفهم مراد سيبويه بالغلط، فظنّ أنه يريد به الخطأ، وإذا ثبت الغلط في مثل هذه الشواهد الفصيحة التي وردت في كلام العرب وأشكلت على النحويين، ضاق بذلك مجال الاستشهاد النحوي، يقول ابن مالك: " وهذا غير مرضي منه - رحمه الله - فإنّ المطبوع على العربية كزهير قاتل البيت لو جاز غلظه في هذا لم يُوثق بشيءٍ من كلامه، بل يجب أن يعتقّد الصواب في كلّ ما نطقت به العرب المأمون حدوثٌ لحنهم بتغير الطباع، وسيبويه موافقٌ على هذا."<sup>(٩)</sup>

لذا ردّه ابن هشام بقوله: " وتوهم ابن مالك أنّه أراد بالغلط: الخطأ، فاعترض عليه، بأنّا متى جَوَزنا ذلك عليهم زالتِ الثقةُ بكلامهم، وامتنع أنّ تثبت شيئاً نادراً، لإمكان أن يُقال في كلّ نادرٍ. إنّ قائله غلط."<sup>(١٠)</sup>.

(٢) اسم (إن):

مما يدلّ على أهمية الاستشهاد بلهجات العرب؛ أنّه قد يُستدل بها لتوجيه القراءات القرآنية، وإيجاد حلّ لمعضلاتها النحوية، ممّا يتناسب وكلام العرب، ونجد مثل ذلك في كتاب (المغني)، إذ استدل ابن هشام بلهجة بلحرث بن كعب<sup>(١١)</sup> في إجراء المثني بالآلف دائماً ، وتقدير الحركات عليه على لغة القصر، كما قالوا:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا<sup>(١٢)</sup>

ف(غاياتها) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الآلف للتعذر، وقد وجّه ابن هشام بهذه اللغة القراءة القرآنية (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)<sup>(١٣)</sup> بالتشديد ، ووجه الاستدلال أن(هذان) - اسم (إن) - منصوب بفتحة مقدرة على الآلف للتعذر على لغة بلحرث بن كعب<sup>(١٤)</sup>، واختار ابن مالك هذا الوجه في تخريج القراءة القرآنية واعتدّ به<sup>(١٥)</sup> على أنّ في تخريج(هذان) أوجها متعددة، ذكرها النحويون منها :<sup>(١٦)</sup>

١. أنّ (هذان) مبني، لدلالته على معنى الإشارة ، وعلى هذا فقراءة(هذان) أقيس، إذ الأصل

في المبني أنّ لا تختلف صيغته.

٢. أنّه لما اجتمعت ألف(هذا) وألف التنثية في التقدير، قدر بعضهم سقوط ألف التنثية، فلم تقبل ألف(هذان) للتغيير.

(٣) خبر (إذا) الفجائية:

قد يُستدل بلهجات العرب للفصل بين الخصومات النحوية التي تنشأ بين كبار النحويين، من ذلك ما كان بين سيبويه - شيخ نحاة البصرة - والكسائي (١٨٩هـ) - شيخ نحاة الكوفة - في المسألة التي سُميت بـ(المسألة الزنبورية) وكانت بحضرة الأمير البرمكي يحيى بن خالد، بعد أن قدم سيبويه إلى مجلسه من البصرة طلباً للنفع، فجمع يحيى بينه وبين الكسائي، فتناظرا في مسائل نحوية استعان الكسائي فيها بكلام العرب، وتحقق له الظفر على سيبويه. وقد عرض ابن هشام لمناسبة المناظرة، وما دار فيها بين سيبويه والكسائي تفصيلاً

،واكتفي من ذلك بما يهّم البحث، قال ابن هشام: "قالت العرب: (كنتُ أظنُّ أنَّ العَقْرَبَ أشدُّ لُسعةً من الزنبور فإذا هو هي."، وقالوا أيضًا: (فإذا هو إياها) وهذا الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي" (١٧)

ووجه اعتراض سيبويه على قول الكسائي (فإذا هو إياها) أن الخبر مع (إذا) لم يرد في القرآن الكريم، وفيما سمع سيبويه من العرب إلّا مُصرّحًا به، كقوله تعالى: (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) (١٨)، و(فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١٩)، و(فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ) (٢٠)، فضلًا عن أنّ (إياها) ورد ضميرًا منصوبًا ممّا لا يصحّ معه أن يكون خبرًا للمبتدأ.

أمّا الكسائي فانتصف له من سيبويه بقوله للأمير: "هذه العرب ببابك وقد سمع منهم أهل البلدين فيحضرّون ويسألون. فقال يحيى وجعفر: أنصفت فأحضرّوا، فوافقوا الكسائي، فاستكان سيبويه" (٢١)

على أنّ النحويين المتأخرين عن الكسائي رأوا في مذهبه ضعفًا ، كونه في السماع أقلّ، لذا لجأوا إلى الصنعة النحوية لتخريج وجه النصب في الضمير (إياها) على رأي الكسائي، فذكروا وجوهاً عدّة للإعراب. (٢٢)

#### (٤) خبر (ما) النافية:

في زيادة الباء في خبر (ما) التيمية ، ذهبت طائفة من النحويين إلى منع ذلك، واحتجوا بأنّ الجملة الاسمية بعد (ما) التيمية مبتدأ وخبر، والباء لا تدخل في خبر المبتدأ، فضلًا عن قلة استعمال الباء في خبر (ما) عند بني تميم. في حين رأت طائفة أخرى من النحويين أنّها تدخل على (ما) التيمية ، واحتجوا لذلك بأنّ الباء إنما دخلت الخبر؛ لكونه منفياً (٢٣). أمّا في لهجة الحجاز فدخل الباء في خبر (ما) شائع مطرد، قال الفراء (٢٠٧هـ): "فلا يكادُ أهل الحجاز ينطقون إلّا بالباء" (٢٤).

وحين عرض ابن هشام لإعراب خبر (ما) في قوله تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (٢٥)، وفي قوله تعالى : (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (٢٦)، رجّح لهجة الحجاز على لهجة تميم، فذكر أنّ (ظلام وغافل) مجروران لفظًا ولكن موضعهما النصب على أنّهما خبرا ل(ما) الحجازية، وليس موضعهما الجرّ على ما ذهب إليه بعض النحويين أنّها (ما) التيمية وما بعدها مبتدأ وخبر.

واستدلّ لذلك باستقراء الآيات القرآنية الواردة في المسألة النحوية نفسها فقال: "لأنّ الخبر بعد (ما) لم يجرىء في التنزيل مجروراً من الباء إلّا وهو منصوب نحو: (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) <sup>(٢٧)</sup>، و (مَا هَذَا بَشَرًا) <sup>(٢٨)</sup>." <sup>(٢٩)</sup>

(٥) (كم):

(كم) عند النحويين من كنايات العدد، وهي مبهمة لذلك تحتاج إلى تمييز، وتلازم البناء على السكون، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، وتقسم على قسمين: (كم) الاستفهامية ويطلب فيها العدد، ومميزها يكون منصوباً، نحو: كم كتاباً عندك؟ و (كم) الخبرية ويكنى بها عن العدد الكثير، وتميزها يكون مجروراً، نحو: كم عالم جالس؟ <sup>(٣٠)</sup>. وقد ذهب ابن عصفور (٦٦٩هـ) إلى أنّ (كم) قد لا تكون لها الصدارة في الكلام، كما في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا) <sup>(٣١)</sup>، على أنّ (كم) فاعل (يهدي)، وبذلك خرجت من الصدارة، ومثّل ابن عصفور لرأيه هذا بما رواه الأخفش (٢١٠هـ) من لهجة بعض العرب إذ يقولون: (ملكنت كم عبيد) على أنّ (كم) مفعول به لـ (ملكنت)، وبذلك خرجت عن الصدارة. <sup>(٣٢)</sup>، لكنّ ابن هشام ردّ هذا المذهب بما يأتي:

١. أنّ اللهجة التي رواها الأخفش، واستدلّ بها ابن عصفور لهجة رديئة، وقد غلط ابن عصفور؛ لأنّه خرّج كلام الله سبحانه وتعالى على هذه اللهجة.

٢. أنّ (كم) في الآية الكريمة باقية على صدارتها، وأنّها مفعول به للفعل (أهلكنا) أما فاعل (يهدي). فذكر له ابن هشام أوجهاً متعددة، أشهرها:

— أنّه ضمير اسم الله تعالى، والتقدير: (يهدي الله لهم كم أهلكنا)

— أنّه ضمير (العلم أو الهدى) المدلول عليه بالفعل، أي: (يهدي العلم أو الهدى لهم كم أهلكنا).

— أنّه ضمير الهلاك المفهوم من الجملة، أي: (يهدي الهلاك لهم كم أهلكنا) <sup>(٣٣)</sup>

وللباحثة أن تذكر هنا أنّ النحويين إنما منعوا أن تأتي الجملة فاعلاً، بسبب نظرهم إلى أنّ الإنسان (هنا الفعل والفاعل) أصلٌ عتيق لا يمكن لهم تجاوزه ولا يخلو منه كلام. وما ورد بخلاف ذلك - وهو كثير -

أجبرهم على التأويل والتقدير والحذف والتقديم والتأخير، لتستقيم تلك الحتمية لوجود طرفي الإسناد، متأثرين في ذلك بالمنطق وأحكامه الصارمة ناظرين إلى الناحية الشكلية في أنّ الفاعل مع فعله كجزأي كلمة واحدة لا يجوز الاستغناء عن بعضها، ناسين أنّ التعبير باللغة كثير ما يتجاوز المنطق ورسومه، فالمتكلم بإمكانه أن يحذف أو يذكر ، ويستعمل الفاعل مفردًا أو جملة، بحسب حاجته لأداء المعنى وليس استجابة لدواعي المنطق. فما الذي يحدث لو لم نذكر فاعلاً في الآية الكريمة ، أو نقدر الفاعل جملة ؟، وقد وردت مثل تلك الاستعمالات في أفصح بيان، وهو القرآن الكريم، قال تعالى: (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسُ جُنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينٍ) <sup>(٣٤)</sup> و(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِإِ الْمُرْسَلِينَ) <sup>(٣٥)</sup>.

### المبحث الثاني: (الأفعال)

#### (١) إهمال (ليس):

(ليس) تلازم رفع الاسم ونصب الخبر، ولكنها قد تخرج على ذلك ، فتهمل عند بني تميم، مع ((إلا)، حملاً على (ما) في الإهمال عند انتقاض النفي، فيقولون: (ليس الطيبُ إلا المسكُ)، بالرفع، ولهجة أهل الحجاز نصب المسك <sup>(٣٦)</sup>.

ورواية (ليس الطيبُ غلاً المسك) قد اختلف فيها قديماً بين عيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، فقد نفى عيسى وجه النصب فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس، ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ولا حجازي إلا وهو ينصب <sup>(٣٧)</sup>.

واستدل أبو عمرو بالسماع عن الأعراب لصحة مذهبه ، فقال لليزيدي ولخلف الأحمر: اذهبا إلى أبي مهدي، فلقناه الرفع فإنه لا يرفع وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب، فإنه لا ينصب، فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته، فلم يفعل، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى، فقال له عيسى: بهذا فقت الناس. <sup>(٣٨)</sup> ومع ثبات هذه اللهجة التميمية إلا أنّ أبا علي الفارسي (٣٧٧هـ) ومن تابعه حاولوا أن يخرجوا وجه الرفع في : (ليس الطيبُ إلا المسك) بتوجيهات متعددة على غير لهجة تميم منها:



١. أن في (ليس) ضمير الشأن على تقدير: ( ليس هو إلّا الطيبُ المسكُ)، ووضعت إلّا في غير موضعها، كما قدّروا ذلك في الآية الكريمة: (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا) <sup>(٣٩)</sup> ( إن نحن نظنُّ إلّا ظنًّا)، والجملة الاسمية (الطيب المسك) هي الخبر.

٢. أن ( الطيب) اسمها، وإن خبرها محذوف، و(إلّا المسك) بدل من (الطيب) والتقدير: ليس الطيبُ في الوجود إلّا المسك.

٣. أن (الطيب) اسمها، و(المسك) مبتدأ حذف خبره، والجملة خبر (ليس)، والتقدير: إلّا المسكُ أفخرُهُ.

وترى الباحثة أن لا ضرورة لمثل هذه التأويلات المتكلفة مع سماع هذه اللهجة عن قبيلة ضاربة في الفصاحة كنتميم، برواية الثقة (أبي عمرو بن العلاء) فإنما تثبت الأحكام النحوية بالسماع الصحيح لا بالصناعة النحوية، فضلاً عن أن تأويل مثل هذه الحالات الإعرابية في اللهجات يبتعد بنا عن حقيقة الواقع اللغوي، ذلك أن لكل لهجة طبيعتها التي تصدر عنها في أساليبها. <sup>(٤٠)</sup>

## (٢) تشديد(تاء) الفعل الماضي:

عُرفَ عن ابن هشام دقته العلمية، وفحصه الدقيق لما يطرحه غيره من أحكام نحوية، يتضح ذلك من أن أحد النحاة - لم يذكر ابن هشام اسمه - خرّج قراءة من قرأ: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) <sup>(٤١)</sup>، بتشديد تاء الفعل الماضي، على لهجة لبعض العرب ذكرها: وهي: أنهم يزيدون تاءً على التاء الزائدة في أول الماضي، واستشهد لذلك ببيت شعر جاء فيه <sup>(٤٢)</sup>

\* تَتَقَطَّعَتْ بِي دُونِكَ الْأَسْبَابُ

وقد نفى ابن هشام هذا البيت ، وتلك القاعدة النحوية المبنية على لهجة لبعض العرب، وخرّج القراءة القرآنية على وجه مقبول، فقال: " لا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة النحوية، وإنما أصلُ القراءة: (إِنَّ الْبَقَرَ) بقاء واحدة، ثم أدغمت في تاء (تشابهت) فهو إدغام من كلمتين" <sup>(٤٣)</sup>.

### توكيد الفعل بالنون:

حكى ابن هشام لهجة قبيلة (فزارة) في حذف الياء المسبوقة بكسرة في آخر الفعل المضارع أو الأمر إذا اتصلت به نون التوكيد ، كقول الشاعر <sup>(٤٤)</sup>:

وَابْكِنَ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جَدَّتِهِ طَابَتْ أَصَانُلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

وفيه: حذف الياء المسبوقة بكسرة من آخر فعل الأمر (ابْكِنَ)، لأنه متصل بنون التوكيد الثقيلة، والأصل: (ابْكِينِ) وذلك لهجة بني فزارة. ولعلهم إنما يلجأون إلى ذلك للتخفيف في النطق بسبب ثقل الكسرة مع الياء، واجتماع ذلك مع ثقل نون التوكيد المشددة. <sup>(٤٥)</sup>

### (٣) جزم الفعل المضارع بـ(لو) ورفع بـ(لم):

(لو) شرطية، وهي حرف امتناع لامتناع غير عامل متضمن معنى الشرط، أي: امتناع حصول جواب الشرط لامتناع حدوث الشرط، نحو: (لو أصغى لفهم)، فامتنع الفهم لامتناع الإصغاء. <sup>(٤٦)</sup>

والسبب في عدم الجزم بها مع أنها متضمنة معنى الشرط، أنها غالباً ما يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنى، وهو لا يصلح - بنيةً وزمناً - للجزم، ثم غلب عليها عدم الجزم مع المضارع، نحو: لو يدرس ينجح <sup>(٤٧)</sup>. لكن ابن هشام نقل لهجة بعض العرب أنهم يجزمون بها المضارع قال: " وزعم بعضهم: أن الجزم بها مَطْرَدٌ على لغة، وأجازه جماعة في الشعر منهم ابنُ الشجري، كقوله <sup>(٤٨)</sup>:

لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهِ دُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْآطَالِ نَهْدُ دُو خُصْلٍ

وقوله <sup>(٤٩)</sup>:

تَامَتْ فَوَادِكُ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي دُهْلٍ بِنَ شَيْبَانَا <sup>(٥٠)</sup>

وقد خرج مَنْ يمنع الجزم ب(لو) حركة السكون في الفعل المضارع (يشأ) في البيت الأول، و(يحزنك) في الثاني، على النحو الآتي: <sup>(٥١)</sup>

- أن لهجة بعض العرب: (شا يشأ) بالألف، ثم تُبدّل الألف همزة ساكنة فقليل: (يشأ)، كما قيل: (العالمُ والخاتمُ) في: (العالم والخاتم)

- أن ضمة الإعراب في (يحزنك) سُكّنت تخفيفاً، كقراءة مَنْ قرأ: (وما يُشْعِرُكُمْ) <sup>(٥٢)</sup>، بالسكون .

ومن ملاحظة وزن البيت الثاني، وهو البسيط، نجد أن الضمة إنما سُكّنت ليستقيم الوزن، إذ مع الضم على الأصل تتوالى مقاطع قصيرة في تفعيله (مستفعلن) وهو لا يجوز عروضياً. على أنه قد يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره؛ لذا سكن ما حقه الرفع. وعلى عكس ذلك نقل ابن هشام عن ابن مالك عدم الجزم ب(لم) وبقاء الفعل المضارع بعدها مرفوعاً في لغة بعض العرب، قال في (لم): " وقد يرفع الفعل المضارع بعدها، كقوله <sup>(٥٣)</sup>:"

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأَسْرَتْهُمْ      يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ <sup>(٥٤)</sup>

فالفعل المضارع (يوفون) ورد مرفوعاً بعد (لم)، والأصل فيها أنها تجزم المضارع وتنفيه وتقلب زمنه للماضي.

ومن هذه المسألة، ومما سبقها، يتضح أن دراسة اللهجات تكشف عن أن كثيراً من القبائل العربية لم يلزموا ألسنتهم بقواعد اللغة الموحدة التي سادت الجزيرة العربية، بل كان الشعراء منهم كثيراً ما يتمسكون بلهجات قبائلهم، ضاربين صفحاً عما استقرت عليه سُنن النحاة.

## المبحث الثالث: (الحروف)

### (١) (أُم) بمعنى (ال) التعريف:

وتسمى هذه اللهجة الطمطمانيّة، ومعناها العُجمة، وفيها تُبدل لام التعريف ميماً، يقول الثعالبي (٤٣٩هـ):  
"الطمطمانيّة: تعرض في لغة حمير، كقولهم: (طاب الهواؤ) " (٥٥).

وروي أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تكلم بهذه اللهجة، فقال: "ليس أمبر أمصيام في امسفر"،  
أي: الصيام في السفر" (٥٦). ويروي ثعلب عن الأخفش (٢١٥هـ) أنّه سمع قائلاً يقول: (قام امرجل)، أي:  
الرجل، قال ثعلب: هذه لغة للأزد مشهورة. (٥٧)

ويقول السيوطي (٩١١هـ): وتبدل اللام في أداة التعريف ميماً - سواء أكانت (ال) شمسية أم قمرية - فهذا  
الإبدال حادث في كلام اليمنيين فيما فيه (ال) مطلقاً (٥٨). لكن ابن هشام قال إنّ بعض الطلبة اليمنيين حدثه  
بأن أهل اليمن لا يبدلون اللام ميماً في (أل) الشمسية، ويخصّون ذلك بـ(ال) القمرية، قالوا: "حكى لنا  
بعض طلبة اليمن: أنّه سمع في بلادهم من يقول: خذ الرمح واركب امفرس، ولعلّ ذلك لغة لبعضهم." (٥٩)

والثابت إبدالها في الشمسية والقمرية على سواء، ورواية الطلبة في عصر ابن هشام ليست حجة؛ لأنّها تعبر  
عن طريقة اليمنيين المحدثين في نطقها، وربما حصل تغيير لغوي، وتأثر بعرب الشمال، ولاسيما في هذه  
العصور المتأخرة.

وقد جعل ابن جني (٣٩٢هـ) إبدال اللام ميماً شاذاً لا يُقاس عليه، لتباعد مخرجي اللام والميم، فاللام لثوي،  
والميم شفوي؛ ولقلّة الشواهد على هذه اللهجة. (٦٠)، وردّه الدكتور عبد الغفار حامد هلال بقوله: "ونحن نرى  
تقارباً بين اللام والميم يسمح بالتبادل بينهما، ولكن لأنهما لهجة مخالفة للشائع عدّت شاذة تحفظ ولا  
يقاس عليها، ولكن ما سُمع منها يحكى على ما هو عليه... وبين اللام والميم نسب قريب، إذ هما من  
الأصوات الذلّقية والمخارج متقاربة، وبينهما اشتراك في بعض الصفات، كالجهر والتوسط بين الشدة  
والرخاوة - خلافاً لسببويه في اللام فإنّها شديدة عنده - والاستفال والانفتاح." (٦١)

(٢) (أن) الناصبة:

هي حرف نصب مصدري واستقبال، تنصب المضارع وتُعين وقوعه في زمن الاستقبال، نحو: أُحِبُّ أَنْ تجتهد<sup>(٦٢)</sup>. ويعدّها النحويون أصل أدوات النصب؛ لأنّها تعمل مضمرّة وظاهرة<sup>(٦٣)</sup>. ولكنّ ابن هشام نقل عن الكوفيين وأبي عُبيدة الجزم بـ(أن) وزعم أنّ اللحياني نقل ذلك، قال: "ونقله اللحياني عن بعض بني صباح وأنشدوا عليه قوله<sup>(٦٤)</sup>:"

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا      تَعَالُوا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ

وقوله<sup>(٦٥)</sup>:

أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا      فَتَتْرُكَهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ<sup>(٦٦)</sup>

وفي البيتين: جزم (يأتنا) و(تلم) بـ(أن) الناصبة، خلافاً لما جرت عليه القواعد النحوية من اختصاص أن بنصب الفعل المضارع.

وردّ ابن هشام الاستشهاد بالبيت الثاني، قال: "وفي هذا نظّر؛ لأنّ عطف المنصوب عليه يدلّ على أنّه مُسَكَّنٌ للضرورة لا مجزوم".<sup>(٦٧)</sup> بمعنى أنّ الفعل (تردّها) لما ورد منصوباً بـ(أنّ) مضمرّة بعد فاء السببية دلّ ذلك على أنّ (تعلّم) إنما ورد ساكناً للضرورة الشعرية لا للجزم؛ لأنّ المعطوف والمعطوف عليه لا يختلفان في الإعراب.

### (٣) العننة :

ورد في بعض كتب القدماء أنَّ العننة قلب الهمزة عينا<sup>(٦٨)</sup> ويقول ابن دريد (٣٢١هـ): "العننة حكاية كلام، نحو قولهم: عننة تميم؛ لأنهم يجعلون الهمزة عينا"<sup>(٦٩)</sup>، ويقول السيوطي: "إنهم يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا"<sup>(٧٠)</sup>، ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٧١)</sup>:

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً      مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

ومن ذلك: (الأسف والعسف)، وقد ورد من ذلك ما وقعت فيه الهمزة عينا، نحو: كعص في (كأص) بمعنى أكل، يقال: (كعصنا) عند فلان و(كأصنا) ، أي: أكلنا قلبت الهمزة عينا عند بني تميم ؛ لأنهم يحققون الهمزة حتى تصير عينا<sup>(٧٢)</sup>. ومما ذكره الخليل (١٧٠هـ) في العين: " الخَبُءُ: الخَبُءُ في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا"<sup>(٧٣)</sup>، فقد وقعت الهمزة آخرًا وقلبت عينا. ولا تزال هذه الظاهرة قائمة في بعض اللهجات الدارجة في صورها المشار إليها أولاً ووسطها وآخرًا. ففي مَدَن تهامة يقولون: (عالة) في (آلة) و(العمام) في (الإمام)، ومن ذلك في لهجات صعيد مصر: (اسْعَلْ وسْعَال) بدل (اسْأَلْ وسْأَل)، وفي لهجات العراق: (قرعان) بدل (قرآن)<sup>(٧٤)</sup>.

ويرى بعض الباحثين أنَّ العننة تكون في (أَنْ وَأَنَّ) - المفتوحة المخففة والنقيلة - لكثرة استعمالهما، يقول ابن جني: إِنَّ بني تميم يقولون في موضع أَنْ: عَنَّ، فيقولون: ظَنَنْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قائمًا. وإنَّ إبدالهم إياها هو في همزة (أَنْ وَأَنَّ) المفتوحة دون غيرها<sup>(٧٥)</sup>. ولم يخرج ابن هشام عما قاله ابن جني وَمَنْ سَبَقَهُ، فنذكر " أَنَّ بني تميم يقولون في نحو : ((أعجبني أَنْ تفعل)) : عَنْ تفعل...وكذا يفعلون في ((أَنَّ)) المشددة؛ فيقولون: أَشْهَدُ عَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وتسمى عَنَنَةً تميم"<sup>(٧٦)</sup>.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ اشتراط البدء بالهمزة أو أنَّ تكون مفتوحة ليس له ما يبرره من الناحية الصوتية، وإنما الذي يبدو أنَّ يكون أقرب إلى الاحتمال أنَّ هذه القبائل كلَّها من البدو مَن يميلون إلى الجهر بالأصوات، في أيِّ موضعٍ من الكلمة وبأيِّ حركةٍ تحركت، ثم اتهم القدماء بأنهم قصرُوا العننة على الهمزة المبدوء بها وأنَّ مبنى رأيهم على الرواة الذين استقرأوا أمثلة هذه الظاهرة استقرأً ناقصاً<sup>(٧٧)</sup>. ويبدو أنَّه إنَّهم

الرواة دون دليل، والقدماء لا ينكرون إبدال العين من الهمزة في الأول والوسط والآخر، ونصوص القدماء التي ذكرت تشهد بذلك، وإن خصّها بعضهم بالابتداء. وقد نسب العلماء العننة إلى قبيلة تميم، ومنهم الخليل بن أحمد وابن جني وابن فارس، وجعلها ابن دريد (٣٢١هـ) في تميم ومن يليهم، ونسبها بعضهم إلى تميم وقيس وأسد. (٧٨) ولكن كثرة النصوص الواردة بالعننة ونسبتها إلى قبائل متعددة يؤدي إلى القول بكثرة القبائل القبائل البدوية التي شاركت تميم في قلب الهمزة عينا، والإشارة إلى تميم؛ لأنها أكبر القبائل في شرقي الجزيرة. (٧٩) والانتقال من الهمزة إلى العين ممكن، لتقارب مخرجيهما، وهي مناسبة لطبيعة البدو الذين يحتاجون إلى نبرة عالية لاتساع الصحراء، والعين مجهورة، أما الهمزة فمختلفة في جهرها وهمسها. (٨٠)

#### (٤) لعل:

لعل: بمنزل (عسى) في (المعنى)، أي: إنها تستعمل للترجي، وبمنزلة (إنّ) المشددة في (العمل). وقد حكى ابن هشام أنّ "علّ بلا مشددة مفتوحة أو مكسورة، لغة في (لعل) وهي أصلها (أي: أصل لعل) عند من زعم زيادة اللام، قال: (٨١)

لَا تُهَيِّنُ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ" (٨٢)

وقد تمسك بمثل هذا من قال: إنها أصل (لعل)؛ لأنّ الأصل في الألفاظ الخفة ثم تلحقها الزيادة. (٨٣) ثم نقل ابن هشام أنّ بني عُقيل من قبائل العرب، تستعمل (لعل) حرف جرّ (٨٤)، وعلى ذلك ورد قول الشاعر (٨٥):

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ إِنَّ أَمَكُمُ شَرِيحُ

وقول الآخر (٨٦):

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وقد بيّن ابن هشام العلل التي سوغت استعمال عقيل (لعل) حرف جرّ، وتلخيصها ما يأتي:

١. أن (لعلّ) حرف جرّ شبيه بالزائد (أي: حرف له معنى وليس له متعلق)، قال: "ألا ترى أنّ مجرورها في موضع رفع على الابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبرية... ولأنّنا لم ندخل لتوصيل عامل، بل لإفادة التوقع" (٨٧).

٢. أنّ الجرّ بها على هذه اللغة منبه على أنّ الأصل في الحروف التي تدخل على الاسم أنّ تعمل الجرّ، أما عمل (لعلّ) النصب كـ(إنّ) فليس بأصل.

ومع أنّ أغلب النحويين قد نقلوا هذه اللغة عن (عُقيل)، نرى منهم من يُحكم الصنعة النحوية ويُفسر ما استدلّ به من السماع الصحيح عن العرب على وجهٍ متكلف، فهذا أبو علي الفارسي يحاول جاهداً تخريج وجه الجرّ أو النصّ تقديراً في البيت الذي سبق، يقول: "لا دليل في ذلك، لأنّه يحتمل أنّ الأصل (لعلّه لأبي المغوار منك جواب قريب)، فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعلّ الثانية تخفيفاً، وادغم الأولى في لام الجرّ ومن ثم كانت مكسورة. ومن فتح فهو على لغة من يقول: (المالُ لزيد) بالفتح" (٨٨).

واكتفي بردّ ابن هشام على رأيه إذ قال: "وهذا تكلفٌ كثيرٌ، ولم يثبت تخيف لعلّ، ثم هو مرجوح بنقل الأئمة أنّ الجرّ بـ(لعلّ) لغة قوم بأعيانهم" (٨٩).

#### (٤) (نعم) حرف جواب:

قد يستدلّ ابن هشام بلهجة من لهجات العرب للتفريق بين الأدوات النحوية المتشابهة من حيث البنية؛ وذلك لرفع الوهم الذي وقع في الإعراب بسبب ذلك التشابه، وعدم انتباه المعرب على الاختلاف في المعنى. وغرض ابن هشام من ذلك غرض تعليمي، ووجوب احتياط الطالب عند الإعراب وإبلاء المعنى الأهمية الأولى لتعلم كيفية الإعراب، يتضح ذلك من قول ابن هشام: "ولقد خُكي لي أنّ بعض مشايخ الإقراء اعرب لتلميذٍ له بيت المفصل:

لا يُبعد الله التَّلبُّبَ والـ الغاراتِ إذ قال الخميسُ: نَعَمْ (٩٠)

فقال: (نعم) حرف جواب، ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجدها، فظهر لي حينئذٍ حُسْنُ لغة كنانة في (نعم) الجوابية، وهي (نعم) بكسر العين، وإنما نَعَمْ: هنا واحدُ الأنعام، وهو خبرٌ لمحدوفٍ، أي: هذه نَعَمْ،



وهو محلُّ الشاهد<sup>(٩١)</sup>. وقد يكون (النَّعم) جمعاً، لا مفرداً كما قال ابن هشام، قال الفيومي (٧٧٠هـ): "النَّعم: وهو جمعٌ لا واحد له من لفظه، وأكثر ما يقع على الإبل"<sup>(٩٢)</sup>.

### الخاتمة

من أهم ما توصلت إليه الباحثة ما يأتي:

١. أنَّ النحويين قد حاولوا تفسير مظاهر الاختلاف اللهجي ، غير أنَّ نظرتهم كانت نظرة تحليلية تلتزم الصنعة النحوية من علّة وتعليل وتقدير وتأويل، وقد زادتهم نظرتهم هذه بعداً عن دراسة اللهجات دراسة لغوية خالصة، واجتهدوا في تكلف أوجه الحالات النحوية. اتضح ذلك عند أبي علي الفارسي في مواضع عدة ذُكرت في مغني اللبيب.

٢. لقد قرر المحدثون أنَّ الاختلافات النحوية بين اللهجات العربية من جهة، وهذه اللهجات والعربية الأدبية من جهة أخرى قليلة، ذلك أنَّ بناء الجملة أقل الظواهر اللغوية تأثراً وتطوراً في عرف علم اللغة الحديث قياساً بمستويات اللغة الأخرى: الصوتية والصرفية والمعجمية، وقد أيد البحث هذا الحكم، إذ لم تظهر اختلافات نحوية كبيرة بين اللهجات في المسائل التي عُرِضت فيه.

٣. اتخذت رواية اللهجات عند ابن هشام في مغني اللبيب صوراً عدة، فقد وردت مظاهر لهجية منسوبة إلى قبائلها: (تميم، وكنانة، وهذيل، وعُقيل...) وقد يُنسب استعمال لهجي إلى بطن من قبيلة عربية ، كرواية ابن هشام عن اللحياني في لهجة بني صياح بن ضبة في جزم المضارع بـ (أَنْ) الناصبة. إلا أنَّ الغالب في رواية اللهجات في مغني اللبيب أنها وردت غير منسوبة إلى قبائلها، إذ اكتفى ابن هشام بالقول إنَّها: لغة بعض العرب.

ولو أنَّ النحويين - المتقدمين والمتأخرين - قد أجهدوا أنفسهم في نسبه هذه المظاهر اللهجية إلى قبائلها خلفت لنا تراثاً يمكن أن يعطي صورةً أوضح عن طبيعة تلك اللهجات والكشف عن خصائصها.

٤. قد يُرجح ابن هشام لهجة قبيلة على أخرى، مستدلاً بأحد أصول النحو كالقرآن الكريم، من ذلك ترجيحه لهجة الحجاز على لهجة تميم في نصب خبر (ما) في قوله تعالى: (وَمَا رَيْكَ بِظِلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).

٥. وقد يستدل ابن هشام بلهجة عربية لتوجيه قراءة قرآنية كاستشهاده بلهجة بلحارث بن كعب في إجراء المثنى بالألف مطلقاً لتوجيه رفع اسم (إِنَّ) في قراءة من قرأ: (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ) بالتشديد.

٦. قد يستدل ابن هشام بلهجات العرب للفصل بين الخصومات التي تنشأ بين كبار النحويين كالمناظرة بين سيبويه والكسائي التي سُميت بـ(المسألة الزنبورية). والخلاف بين عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء في (ليس).

٧. استدل ابن هشام بلهجات العرب لإثبات أحكام نحوية خالفت قواعد اللغة الموحدة، كاستشهاده بلهجة قبيلة (ضَبَّة) للجزم بـ(أَنَّ) الناصبة، واستشهاده بلهجة (عُقَيْل) للجر بـ(لَعْلَ)، واستدلاله بلهجة قوم لم يذكرهم للجزم بـ(لو) والرفع بـ(لم).

## قائمة المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم

- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ)، تحقيق: فائز ترحيني، بيروت، ١٩٨٤م.
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧١م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري (عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٨٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت.).
- البحر المحيط: أبو حيان النحوي (محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)، مكتبة الإيمان، السعودية، ١٩٩٢م.
- جمهرة اللغة: ابن دريد (محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢.
- ديوان أبي النجم العجلي: لأبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد أديب عبد الواحد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦م.
- ديوان أمري القيس وملحقاته، شرح أبي سعيد السكري، تحقيق: أنور عليان ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث، ط١، ٢٠٠٠م.
- ديوان ذي الرئمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.
- ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، ٢٠٠٨م.
- ديوان زفر بن الحارث الكلابي، صنعه: د. رضوان محمد حسين النجار، ١٩٨٧م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى بشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، ط٢، لبنان، ٢٠٠٥م.
- ديوان علقمة الفحل: شرح الأعم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، مراجعة فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، ط١، حلب، ١٩٦٩م.
- ديوان المرقشين: المرقش الأكبر عمرو بن سعد (ت ٥٧هـ)، والمرقش الأصغر (ت ٥٠هـ)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
- سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤م.

- سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢، مصر، ١٩٧٥م.
- سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات ، ط ٢، حلب، ١٩٨٦م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل (عبدالله بن عقيل ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، ط ٢، مصر، ١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني (علي بن محمد ت ٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط ٥، بيروت، ١٩٥٥م.
- شرح التسهيل: ابن مالك (محمد بن عبدالله ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، مصر، ١٩٩٠م.
- شرح الدماميني على مغني اللبيب، للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٨هـ)، تصحيح: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م.
- شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الاسترآبادي (محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د. يوسف حسن عمر، مطابع الشروق، بيروت، ١٩٩٨م.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، (د.ت.).
- شرح المفصل: ابن يعيش (يعيش بن علي ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ، (د.ت)
- صاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابن فارس (الحسن بن محمد ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٦٣م.
- العين: أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فصول في فقه اللغة: د. رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٧م.
- فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٩هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٢م.
- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط ٣، مصر، ١٩٨٨م.
- كتاب الأغاني: لأبي فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، وإبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، ط ١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢هـ.
- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د.ت.).
- لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- اللهجات العربية نشأة وتطورا: د. عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: د. غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.

- لهجة قبيلة أسد: د.علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٩م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- المصباح المنير: الفيومي (أحمد بن محمد ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٦هـ.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية، مصر، ط١، (د.ت).
- المعجم الوافي في النحو العربي: د. علي توفيق الحمد ود. يوسف جميل الزعبي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٢م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (عبدالله بن هشام ٧٦١هـ)، تحقيق: ح. الفافوري، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.
- النحو الوافي: د. عباس حسن، دار المعارف، ط٢ مصر، (د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (المبارك بن محمد ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي، ط١، مصر، ١٩٦٣م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥، ١٩٨٠م.
- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، بيروت، ط١، ١٩٦٩م.

## Abstract

### Arab dialects in Allbeb singer Ibn Hisham Ansari

Ibn Hisham Ansari (Jamaluddin Abdullah bin Yousef bin Abdullah who was born in Cairo in (AH) and the deceased (the geniuses of the Arab and Ovmazha, and his holy grail in the various sciences.

This book included a variety of Arab dialects Mbthoth between the folds of its pages, Vortoat to gather and APOP its issues in the thesis on the impact of the dialects in grammar area; because it promised an important source of documentation of accountability a o8ypromised important source of the study of Arabic dialects, and stand on the various manifestations.

It is no secret that grammarians have identified the tribes that language is taken of them in terms of geographical location, namely: (measured, and the lion, and the Tamim, and Havel, and some Kenana, some Taiaan.), On the basis that these tribes have maintained a linguistic authenticity; the lack of mixing her children the non-Arabs , it refrained from an outbreak of the melody on the tongues, but wrote grammarians have included accents other tribes.

## الهوامش

- (١) المقدمة : ابن خلدون ٥٤٧.
- (٢) ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى ٧٦.
- (٣) مغني اللبيب: ١٥٣/٢، والنص في الكتاب: ١٥٥/٢.
- (٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف. (م ٢٣) ١٧٦-١٧٥/١.
- (٥) الغاشية: ٢٢.
- (٦) آل عمران: ١٨٢.
- (٧) الأعراف: ١٧٢.
- (٨) لهجة قبيلة أسد: ٣٩.
- (٩) شرح التسهيل: ٥٢/٢.
- (١٠) مغني اللبيب: ٢٠٦/١.
- (١١) اشتهرت نسبة هذه اللغة إلى بني الحارث وإلى خثعم وزبيد أيضا، وقد تكلم بها النبي (ص)، قال: "ما صنع أبا جهل" وقال: "لا وتران في ليلة" ينظر: وسنن الترمذي: ٥٩٢/١، وسنن النسائي: ٢٢٩/٣.
- (١٢) يُنسب هذا البيت لأبي النجم العجلي، ولرؤية بن العجاج، ينظر: ديوان أبي النجم العجلي ٤٥٠، وديوان رؤية بن العجاج ١٦٨، وشرح ابن عقيل: ٥٠/١ هامش (٦).
- (١٣) طه: ٦٣، وهي في المصحف بتخفيف النون عن ابن كثير وحفص، وقرأ الباقر: بتشديد النون، ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد ٤١٩، والبحر المحيط ٣٥٠/٧.
- (١٤) ينظر: مغني اللبيب: ٧٤/١، وسر صناعة الإعراب ٣٨٠/١.
- (١٥) ينظر: شرح ابن عقيل (الهامش) ٥٢/١.
- (١٦) ينظر: مغني اللبيب ٧٤/١، والأشباه والنظائر ٤٢٠/٣.
- (١٧) مغني اللبيب ١٥٤/١.
- (١٨) طه: ٢٠.
- (١٩) الأنبياء ٩٧.
- (٢٠) الأعراف ١٠٨، والشعراء ٣٣.

- (٢١) مغني اللبيب: ١٥٨/١.
- (٢٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (م٤٤) ٧٠٢/٢، ٧٠٩، ومغني اللبيب ١/ ١٥٤-١٥٥.
- (٢٣) ينظر: البحر المحيط ١/٢٦٧، وشرح الأسموني ١/١٢٤.
- (٢٤) معاني القرآن: للفرأء ٢/٤٢.
- (٢٥) فصلت: ٤٦.
- (٢٦) البقرة: ٧٤.
- (٢٧) المجادلة: ٢.
- (٢٨) يوسف: ٣١.
- (٢٩) مغني اللبيب: ٢/٣١٤، وينظر: الإنصاف (م١٩) ١٦٥-١٦٦، وشرح المفصل: ١/١٠٨.
- (٣٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/٢٧٢، والنحو الوافي: ٢/٢٥٢.
- (٣١) السجدة: ٢٦.
- (٣٢) ينظر: مغني اللبيب ٢/٣٠٥.
- (٣٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٣٤) يوسف: ٣٥.
- (٣٥) الأنعام: ٣٤.
- (٣٦) ينظر: الكتاب ١/٣٦، وشرح الكافية ١/٢٩٦، والبحر المحيط ٨ / ٥١.
- (٣٧) مغني اللبيب: ١/٤٨١.
- (٣٨) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٣٩) الجاثية: ٣٢.
- (٤٠) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٢٤٧.
- (٤١) البقرة: ٧٠، قرأها ابن أبي إسحاق بالتشديد مع كونه فعلاً ماضياً وبتاء التأنيث في آخره، ينظر: البحر المحيط ١/٤١٠.
- (٤٢) لم أعر على قائله ، وهو من الشواهد التي انفرد بها ابن هشام الأنصاري، إذ لم يستشهد به غيره .
- ينظر: مغني اللبيب ٢/٢٤٣.
- (٤٣) المصدر نفسه: ٢/٢٤٤.
- (٤٤) لم أعر على قائله، والبيت بلا نسبة في لسان العرب: ١٢/٥٥٩.
- (٤٥) ينظر: مغني اللبيب ١/٣٥٢-٣٥٣.



- (٤٦) ينظر: مغني اللبيب ١/٤٤٦، والمعجم الوافي ٢٨٨.
- (٤٧) ينظر: شرح الكافية ٤/١١٤.
- (٤٨) البيت لعقمة الفحل، ينظر: ديوانه ١٣٤.
- (٤٩) البيت للقيط بن زرارة، ينظر: لسان العرب ١٢/٧٥ (تيم)، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية: ٣/١٦٣٤، والجنى الداني: ٢٨٧.
- (٥٠) مغني اللبيب ١/٤٤٦.
- (٥١) ينظر: شرح الكافية ٤/٤١٢، ومغني اللبيب ١/٤٤٦.
- (٥٢) الأتعام: ١٠٩.
- (٥٣) لم أعر على قائله، والبيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية: ٣/١٥٧٤، وهمع الهوامع: ٢/٥٤٣.
- (٥٤) مغني اللبيب: ١/٤٥٤.
- (٥٥) فقه اللغة وسر العربية: ١٢٩.
- (٥٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤٢.
- (٥٧) ينظر: لسان العرب (سلم)، وفصول في فقه اللغة: ١٢٨-١٢٩.
- (٥٨) ينظر: همع الهوامع: ١/٢٧٣.
- (٥٩) مغني اللبيب: ١/٨٩.
- (٦٠) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٠٠.
- (٦١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً: ١٣٦-١٣٧.
- (٦٢) ينظر: الكتاب: ٢/٤٥.
- (٦٣) ينظر: شرح ابن عقيل ١/١٨٨، والمعجم الوافي: ٥٥.
- (٦٤) البيت لامريء القيس، ينظر: ديوان ٣٨٨، وشرح الدماميني: ١/١٢٣.
- (٦٥) البيت لزفر بن الحارث الكلابي، ينظر: ديوانه ١٧١، وشرح الدماميني: ١/١٢٣.
- (٦٦) مغني اللبيب: ١/٥٥-٥٦.
- (٦٧) مغني اللبيب: ١/٤٣.
- (٦٨) ينظر: جمهرة اللغة: ١/١٦٠، وسر صناعة الإعراب: ١/٢٣٤، والصاحبي في فقه اللغة: ٣٥.
- (٦٩) جمهرة اللغة: ١/١٦٠.
- (٧٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/٢٢٢.
- (٧١) البيت لذي الرمة، ينظر: ديوانه ١٣٠، والجنى الداني: ٢٥٠، وشرح الدماميني: ٢/٤٢.

- (٧٢) ينظر: الخصائص: ٤١١/١.
- (٧٣) العين (خب).
- (٧٤) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً: ١٢١.
- (٧٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٣٤/١.
- (٧٦) مغني اللبيب: ٢٤٩/١.
- (٧٧) ينظر: في اللهجات العربية: ١١٠ ، وفصول في فقه اللغة: ١٣٦.
- (٧٨) ينظر: جمهرة اللغة: ١٦٠/١ ، وسر صناعة الإعراب: ٢٣٤/١.
- (٧٩) ينظر: لهجة تميم: ٩٠.
- (٨٠) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٢، والوجيز في فقه اللغة: ٢٠٠.
- (٨١) نسب هذا البيت للأضبط بن قريع السعدي، ينظر: الأغاني: ٩٣/١٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٩/٤، وهمع الهوامع: ٤٨٨/١.
- (٨٢) مغني اللبيب: ٢٦١/١.
- (٨٣) ينظر: شرح الكافية: ٥٣٦-٥٣٧/٤.
- (٨٤) ينظر: مغني اللبيب: ٢٦١/١، وشرح ابن عقيل: ٥/٣.
- (٨٥) لم اعثر على قائله، والبيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية: ٧٨٣/٢، والجنى الداني: ٥٨٤/١.
- (٨٦) البيت لكعب بن سعد الغنوي، ينظر: أوضح المسالك ٩/٣ (الهامش).
- (٨٧) مغني اللبيب: ٩٨/٢.
- (٨٨) المقتصد في شرح الإيضاح: ٢٥/٢.
- (٨٩) مغني اللبيب: ٤٦٩/١.
- (٩٠) البيت للمرقش الأكبر، ينظر: ديوان المرقشين: ٧١.
- (٩١) مغني اللبيب: ٢١٩-٢٢٠/٢.
- (٩٢) المصباح المنير (نعم).